

كُتُبُ
كُتُبُ

عِيْنَةٌ مِنَ الرِّوَايَةِ

(لِلتَّصْفِحِ وَالْإِطْلَاعِ)

خِدَاعُ الْمَرَايَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أغاثا كريستي

خِداَع المَرَايا

طُبعت للمرة الأولى باللغة الإنكليزية عام ١٩٥٢

ترجمة: نبيل عبد القادر البرادعي

تحرير: رمزي رامز حسون



الأجبال
للترجمة
والنشر

AJYAL Publishers

هذه الترجمة تضم النصّ الكامل لرواية أغاثا كريستي
المنشورة أول مرة عام ١٩٥٢ بعنوان

They Do it with Mirrors

Copyright Agatha Christie Mallowan 1952

حقوق الطبع محفوظة للناشر:
الأجيال للترجمة والنشر والتوزيع

يُمنع نقل أو تخزين أو إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب
بأي شكل أو بأية وسيلة: تصويرية أو تسجيلية أو إلكترونية
أو غير ذلك إلا بإذن خطي مسبق من الناشر

Arabic edition published by AJYAL Publishers
e-mail: books@al-ajyal.com

الطبعة الرابعة

٢٠٢٠

الفصل الأول

تراجعت السيدة فان ريدوك قليلاً عن المرأة، وتنهدت، ثم تمتم قائلة: حسناً، هذا لا بأس به. هل ترينه مناسباً يا جين؟

نظرت الأنسة ماربل إلى الثوب المبتكر المُرسَل من دار أزياء لانفانيلي وقالت باستحسان: يبدو لي ثوباً جميلاً جداً.

كررت السيدة فان ريدوك: نعم، الثوب جيد. ثم تنهدت وقالت لخادمتها: ساعديني بنزعه يا ستيفاني.

وقفت السيدة فان ريدوك أمام المرأة تتأمل وجهها الذي تخفيه طبقة من المساحيق والأصباغ ويشده التدليك المستمر، والذي يكاد يبدو فتياً عندما ينظر إليه المرء من مسافة بعيدة قليلاً. أما شعرها فبدا أقرب إلى الزُرْفَة منه إلى الشَّيب، وكان مصففاً بكل عناية. كان من المستحيل عملياً - عند النظر إلى السيدة فان ريدوك - أن يتخيل المرء حقيقة شكلها في الأحوال الطبيعية، فقد صنعت بنفسها كل ما يستطيع المال أن يصنعه، معززة ذلك بالحمية والتدليك والتمارين الدائمة.

نظرت روث فان ريدوك إلى صديقتها مازحة وقالت: هل تظنين

يا جين أن كثيراً من الناس يمكن أن يحزروا أننا - أنت وأنا - من نفس
العمر عملياً؟

أجابت الأنسة ماربل بإخلاص وتأکید: ولا للحظة واحدة، أنا
واثقة من ذلك... أخشى أنني أبدو بعمرى الحقيقى باليوم والساعة!

كانت الأنسة ماربل بيضاء الشعر ذات وجه لطيف متغضن تشوبه
حُمْرة مع بياض، وعينين زرقاوين بريئتين غامقتين. بدت عجوزاً
حلوة جداً، ولكن أحداً لم يكن ليطلق على السيدة فان ريدوك صفة
عجوز حلوة جداً.

قالت السيدة فان ريدوك: "إنك تبدين بعمرى الحقيقى فعلاً
يا جين". ثم ابتسمت وقالت: وهكذا أنا أيضاً، وإن كان بطريقة
مختلفة، إذ يقول الناس عني: "عجيب! كيف تحافظ تلك الشمطاء
على شكلها؟"، ولكنهم يعرفون حق المعرفة أنني عجوز شمطاء...
وأنا نفسي أشعر أنني كذلك!

ثم أَلقت بجسمها على المقعد المكسو بالساتان وقالت تخاطب
خادمتها: هذا حسن يا ستيفانى، يمكنك الانصراف.

طوت ستيفانى الثوب وخرجت.

قالت روث فان ريدوك: ستيفانى، الطيبة العجوز. ما زالت
معى منذ أكثر من ثلاثين سنة، وهى المرأة الوحيدة التى تعرف
-حقاً- شكلى الحقيقى!

وبعد برهة أضافت قائلة: جين، أريد أن أتكلم معك.

انحنى الأنسة ماربل قليلاً للأمام واكتسى وجهها بتعبير

الاستعداد للسمع. بدت -على نحو ما- كأنها شخص وُضع في غير مكانه في غرفة النوم المزخرفة لهذا الجناح الفندقى الغالى، فقد كانت ترتدى ملابس سوداء عتيقة الطراز، وتحمل معها حقيبة تسوّق ضخمة، وبدت كسيدة تقليدية كلياً.

قالت روث: أنا قلقة على كاري لويز يا جين.

سألت الأنسة ماربل بدهشة: كاري لويز؟!

كررت الاسم وهي تفكر، فقد أخذها الاسم بعيداً في الماضي، إلى مدرسة البنات الداخلية في فلورنسا. تذكرت نفسها... الفتاة الإنكليزية البيضاء المحمّرة، وتذكرت الأختين مارتين، الأمريكيتين اللتين كانتا تثيران اهتمام الفتاة الإنكليزية بسبب طريقة كلامهما الغريبة الطريفة وحيويتيهما وأسلوبهما الصريح المباشر. أولاهما هي روث، الطويلة المتلهفة التي تضجّ بالحماسة والحيوية. والثانية كاري لويز، الرقيقة التواقة التي يصعب إرضاؤها.

سألت روث صديقتها القديمة: متى رأيتها آخر مرة يا جين؟

قالت الأنسة ماربل: آه، أنا لم أرها منذ سنين طويلة طويلة، منذ خمسة وعشرين عاماً على الأقل. ولكننا ما نزال نتبادل بطاقات المعايدة في الأعياد بالطبع.

إن الصداقة لشيءٌ غريب! صداقتها هي (جين ماربل أيام شبابها) والأمريكيتين. لقد افتقرت بهن طرق الحياة آنذاك بأسرع ما يكون، ومع ذلك يدوم الودّ القديم وتبقى الرسائل من وقت لآخر وتبادل التحيات في الأعياد. ومن الغريب أن روث (التي كان بيتها في

أمريكا، أو بالأحرى: بيوتها هناك) هي الأخت التي اعتادت رؤيتها مرات أكثر بكثير مما رأت كاري لويز. ولكن لا، ربما لم يكن ذلك غريباً لأن روث - كأغلب الأمريكيين من أبناء طبقتها- كانت عالمية التوجه، تأتي كل عام أو عامين إلى أوروبا متنقلة بين لندن وباريس وشاطئ الريفييرا قبل أن تعود ثانية إلى وطنها، وكانت حريصة دوماً على انتزاع بضع دقائق تقضيها مع أصدقائها القدامى.

وقد حصلت لقاءات كثيرة كهذه في مطاعم مثل كلاريدج أو السافوي أو بيركلي أو دورتشستر، حيث يكون تناول وجبة نادرة غريبة واستعادة الذكريات العاطفية، ثم كلمة وداع مؤثرة عَجلى.

ولكن روث لم تجد وقتاً أبداً لزيارة قرية سينت ميري ميد. والواقع أن الأنسة ماربل -بدورها- لم تتوقع قط مثل هذه الزيارة، فلكل امرئ في حياته إيقاع، وكان إيقاع حياة روث سريعاً، بينما الأنسة ماربل قانعة بحياتها ذات الإيقاع المتمهل البطيء.

وهكذا فإن الأمريكية روث هي التي رأتها الأنسة ماربل كثيراً، بينما لم ترَ كاري لويز (التي تعيش في إنكلترا) منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً. وهذا الأمر -على غرابته- طبيعي تماماً، فعندما يعيش المرء في نفس البلد لا يشعر بحاجة لترتيب لقاءات مع أصدقائه القدامى، إذ يفترض أنه سيراهم دون تخطيط عاجلاً أو آجلاً، ولا يفقد الأصدقاء مثل هذه اللقاءات العفوية إلا إن كانوا يتحركون في ميادين ومسارات مختلفة. ولم يحدث أن التقت طرق جين ماربل بطرق كاري لويز... هكذا، ببساطة، جرت الأمور.

قالت الأنسة ماربل: لماذا أنت قلقة على كاري لويز يا روث؟

أجابتها روث قائلة: إن هذا -بطريقةٍ ما- هو أشد ما يقلقني ،
فأنا لا أعرف سبب قلقي!

- أهي مريضة؟

- إنها رقيقة جداً، كما كانت دوماً. ولا يسعني أن أقول إن
صحتها أسوأ من المعتاد، باعتبار أنها تعيش كما نعيش كلنا تماماً.

- أهي تعيسة؟

- آه، لا.

لم يكن ممكناً أن تكون التعاسة هي السبب، هذا ما فكرت
فيه الآنسة ماربل، فمن الصعب تصور كاري لويز تعيسة، ومع ذلك
فقد مرت عليها فترات في حياتها لا بد أنها كانت فيها تعيسة. إلا أن
صورتها كامرأة تعيسة لم تكن لترى بوضوح. مرتبكة؟ نعم. متشككة؟
نعم. أما الحزن الشديد؟ لا.

جاءت كلمات روث فان ريدوك في محلها تماماً وهي تقول:
لقد عاشت كاري لويز دوماً خارج هذا العالم تماماً... إنها لا تعرف
شيئاً عنه، وربما كان هذا ما يقلقني.

بدأت الآنسة ماربل حديثها بالقول: إن ظروفها... ثم توقفت
وهزت رأسها نفيًا وقالت: كلا.

قالت روث: لا، إن الأمر يتعلق بها هي، فقد كانت كاري
لويز دوماً أكثر من يملك مُثلاً عليا بيننا. وبالطبع فإن من المؤلف أن
يحمل المرء مُثلاً عليا عندما كنا في مرحلة الشباب، كلنا حملنا مثل

هذه القيم، وكان ذلك أمراً جيداً ومناسباً بالنسبة لفتيات شبابات. أنت أردت العمل بتمريض مرضى الجذام يا جين، وأردت أنا أن أصبح معلمة... ويتجاوز المرء -عادة- كل هذه الترهات في وقت لاحق. أحسبني أستطيع القول إن الزواج يشفي المرء من كل هذه الأمور. على أي حال أنا لم أخسر كثيراً بسبب الزواج!

فكرت الآنسة ماربل بأن روث كانت تعبر بقولها الأخير عن الأمر بطريقة مخففة، فهي قد تزوجت ثلاث مرات، اقترنت في كل واحدة منها برجل غني جداً، وقد زادت سلسلة الطلاقات المتتالية رصيدها في الحساب المصرفي دون أي تعكير لمزاجها.

قالت روث فان ريدوك: بالطبع كنت دوماً قوية ولم أتأثر بالظروف. لم أنتظر كثيراً من الحياة، ولم أنتظر -بالتأكيد- كثيراً من الرجال. لقد استفدت تماماً من كل تلك التجارب ولا أحمل لأحد أي ضغينة، فأنا وتومي ما نزال صديقين ممتازين، ويوليوس غالباً ما يستشيرني في أحوال السوق.

ثم تجهم وجهها وأضافت: وأظن أن ذلك هو ما يقلقني بشأن كاري لويز، فقد كان لديها ميل دائم -كما تعلمين- للزواج برجال مهووسين.

- مهووسين؟

- أقصد أشخاصاً متمسكين بمثل عليا. كانت كاري لويز دوماً سهلة الوقوع بسرعة في المثل العليا. كانت تقف هناك كأجمل ما تكون الفتيات... لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها، وتصغي

وعيناها منفتحتان باتساع صحن صغير للعجوز غولبراندسن وهو يسهب في الكلام عن خططه ومشاريعه للجنس البشري. كان قد تجاوز الخمسين عندما تزوجته، وهو الأرمل ذو العائلة والأبناء البالغين... كل ذلك بسبب أفكاره الإنسانية. اعتادت أن تجلس لتصغي إليه مسحورةً، تماماً مثل ديزدمونة وعطيل، إلا أنه لم يوجد -لحسن الحظ- أيأغو ليفسد الأمور بينهما! ولم يكن غولبراندسن ملوئاً أيضاً، بل كان سويدياً أو نرويجياً.

هزت الأنسة ماربل رأسها بتأمل. لقد كان لاسم غولبراندسن أهمية دولية. ذلك الرجل الذي مكنته فطنته الحادة في مجال الأعمال ونزاهته المطلقة من بناء ثروة هائلة أصبح معها حب الإنسانية والسعي لخيرها هو الحل الوحيد لاستنفادها. وما زال لاسمه أهمية كبرى، إذ تكفي الإشارة إلى «صندوق غولبراندسن» و«منح غولبراندسن» الدراسية لأغراض البحوث» و«الملاجئ الخيرية لغولبراندسن»، والأكثر شهرة من ذلك كلمة «الكلية» التعليمية الضخمة المخصصة لأبناء العمال.

قالت روث: إنها لم تتزوجه لماله كما تعلمين. كان من شأني أنا أن أتزوجه لهذا الاعتبار لو قُدر لي أبداً أن أتزوجه، ولكن ليست كاري لويز من يفعل ذلك. ولا أدري ما الذي يحدث لو أنه لم يمت وهي في الثانية والثلاثين، فالثانية والثلاثون عمر جيد بالنسبة لأرملة، فهي تكون ذات خبرة وتجربة ولكنها ما تزال قابلة للتكيف.

هزت العانس العجوز رأسها بلطف وهي تصغي بينما استعداد ذهنها صور أرامل عرفتهن في قرية سينت ميري ميد.

قالت روث: لقد كنت حقاً في أسعد حالاتي من أجل كاري لويز عندما تزوجت جوني ريستاريك، فقد كان هو - هذه المرة - مَنْ تزوّجها لمالها. وإن لم يكن الأمر تماماً كذلك فإنه - على الأقل - لم يكن ليتزوجها لو لم يكن لديها أي مال. لقد كان جوني رجلاً دنيئاً أنانياً كسولاً محباً للملذات، ولكني أحسبه أكثر أماناً من المهووسين بمثل عليا. كان كل ما أراده جوني هو أن يعيش برغد. أراد لكاري لويز أن تذهب إلى أفضل صالونات الشعر وأن تمتلك اليخوت والسيارات وتتمتع معه، وهذا النوع من الرجال يكون مأموناً جداً. أعطيه الراحة والترف والرفاهية تجديده يتمسح بك كقطة ممتنة ويصبح رائعاً جداً معك. أنا لم أحمل أبداً على محمل الجد تُرّهاته بشأن تصميم المشاهد والعمل المسرحي، ولكن كاري لويز كانت تهتز طرباً لذلك، فقد رأت في عمله ذاك فناً من طراز رفيع، ودفعته دفعاً إلى العودة إلى تلك الأجواء، وبعدها سيطرت عليه تلك المرأة اليوغسلافية الفظيعة واختطفته معها. لم يكن يريد الذهاب حقاً، ولو أن كاري لويز انتظرت وكانت أكثر تعقلاً لكان من شأنه أن يعود إليها.

سألت الآنسة ماربل: هل اهتمت بالأمر كثيراً؟

- ذلك هو الأمر المضحك، فلا أظن حقاً أنها اهتمت. كانت سعيدة تماماً بالأمر، ولكن هذا من عاداتها، فهي دوماً سعيدة. وقد حرصت على الطلاق منه بحيث يستطيع الزواج بتلك المخلوقة، بل عرضت إيواء الصبيين من زواجه الأول في بيتها لأن ذلك أفضل لاستقرارهما. وهكذا كان مصير جوني المسكين... اضطر للزواج بتلك المرأة، فعاش ستة أشهر فظيعة معها، وبعدها قادت به سيارة على شفير جُرْف أثناء نوبة غضب مجنون. لقد قالوا إنه كان حادثاً،

ولكنني أعتقد أنه الغضب والعُصاب لا غير!

توقفت السيدة فان ريدوك، ثم تناولت مرآة وحدقت إلى وجهها كمن يبحث عن شيء ما. تناولت ملقط حواجبها وانتزعت شعرة ثم تابعت حديثها: وما الذي فعلته كاري لويز بعد ذلك سوى زواجها بذلك المدعو لويس سيروكولد؟ وهو مهووس آخر... رجل آخر ذو مثل عليا! آه، لا أقول إنه غير متعلق بها، بل هو كذلك كما أعتقد، ولكنه مصاب -هو الآخر- بنفس الداء، في رغبته بتحسين حياة كل الناس نيابة عنهم. وفي الواقع فما من أحد يستطيع أن يحسّن حياتك إلا أنت.

قالت الأنسة ماربل: لا أدري.

- إلا أن لهذه الأمور «موضة» بالطبع، تماماً كالموضة في الملابس توجد في الأفكار الإنسانية الخيرة موضة أيضاً. كانت الموضة هي التعليم في أيام غولبراندسن، ولكن هذه الموضة بطلت الآن، فقد تدخلت الدولة وصار الجميع ينظرون إلى التعليم كحق أصلي لهم، وهم لا يرون فيه إنجازاً كبيراً عندما يحصلون عليه! أما في هذه الأيام فإن «جنوح الأحداث» هو آخر صرعة، فالكل مهتم -لحدّ الجنون- بأولئك المجرمين الصغار أو المجرمين الواعدين. عليك أن تري عيني لويس سيروكولد تلتمعان خلف عدستي نظارته السميكتين وقد جُنَّ حماساً! إنه واحد من أولئك الرجال ذوي الإرادة القوية جداً، ممن يحبون العيش على ثمرة موز وقطعة خبز محمصة ويضعون كل طاقاتهم في خدمة «قضية». وتنغمس كاري لويز في ذلك كعادتها دائماً! ولكنني لا أحب ذلك يا جين. لقد عقد «مجلس الأوصياء» اجتماعات عديدة، وتم تحويل البيت كله

لخدمة هذه الفكرة الجديدة. أصبح الآن مؤسسة تدريب لأولئك المجرمين الشباب، مليئة بالمحللين والأطباء النفسيين وما شابه ذلك. وهناك تعيش كاري لويز مع زوجها لويس يحيط بهما هؤلاء الصبية المنحرفون الذين قد لا يكونون طبيعيين تماماً. والمكان مليء بالمدرّبين المهنيين والأساتذة والمتحمسين، ونصفهم مجنونون تماماً. إنهم مهووسون جميعاً تسيطر عليهم فكرة واحدة، وصغيرتي كاري لويز وسط ذلك كله!

توقفت قليلاً ثم حدقت يائسة إلى الأنسة ماربل.

قالت الأنسة ماربل بصوت فيه أثر للحيرة والارتباك: ولكنك لم تخبريني بعد بالذي تخافينه فعلاً يا روث.

- لقد أخبرتك: إنني لا أعرف... وهذا ما يقلقني! لقد كنت عندها هناك في زيارة خاطفة وشعرت -طول الوقت- بوجود خطأ ما... خطأ في الجو العام، في البيت، أنا واثقة أنني لست مخطئة. أنا حساسة تجاه الأجواء العامة، وقد كنت دوماً كذلك. ألم أخبرك من قبل كيف حرّضت يوليوس على بيع «الشركة المتحدة للحبوب» قبل حصول الكارثة؟ ألم أكن مُحقة في حدسي عندها؟ نعم، يوجد شيء ما، ولكنني لا أعرف ماذا ولماذا... لا أعرف إن كان ذلك لدى أولئك المجرمين الشباب الفظيعين أو أنه أقرب إلى العائلة. لا أستطيع تحديد ماهيته، فلدينا لويس الذي اكتفى بالحياة من أجل أفكاره دون ملاحظة ما يجري حوله، وكاري لويز -باركها الله- لا ترى أبداً ولا تسمع ولا تفكر في أي شيء إلا أن تعجب بذلك المنظر الجميل أو بذاك الصوت البديع أو بتلك الفكرة الرائعة. وهذا لطف وعذوبة

ولكنه ليس موقفاً عملياً، إذ يوجد شيء اسمه «الشر»، وأنا أريد منك يا جين أن تذهبي مباشرة إلى هناك وتعرفي ما هي القضية بالضبط.

هتفت الأنسة ماربل: أنا؟! ولماذا أنا؟

- لأن لك أنفاً لا يخطئ في مثل هذه الأمور. كنتِ دوماً تميزين بذلك؛ كنتِ دوماً مخلوقة عذبة بريئة المظهر يا جين، ولكنك -طوال الوقت وفي دخيلة نفسك- لم يكن لشيء أن يفاجئك أو يدهشك أبداً. كنتِ دوماً تتوقعين الأسوأ.

تمتت الأنسة ماربل: إن الأسوأ غالباً ما يكون صحيحاً.

- كيف تأتي لك أن تحملي مثل هذا الإيمان الضعيف بالطبيعة البشرية؟ لا أستطيع تصور ذلك، وأنت التي تعيشين في قرية جميلة وادعة حيث العالم القديم النقي.

- أنت لم تسكني قرية يا روث. ربما أدهشك ما يجري في قرية نقية وادعة!

- آه، ربما. ولكن قصدي هو أن تلك الأمور لا تدهشك أنت، فهل تذهبين إذن إلى «ستوني غيتس» لتفحصي الأمور هناك؟

- ولكن صنع ذلك سيكون من أصعب الأمور يا عزيزتي.

- لا، لن يكون كذلك. إذا تماكنت نفسك بحيث لا يطير صوابك غضباً مني فسأخبرك بأنني هيأت الأمر لذهابك.

توقفت السيدة فان ريدوك ونظرت إلى الأنسة ماربل بشيء من القلق، ثم بدأت تشرح ببعض العصبية: أنا واثقة أنك ستعترفين بأن

ثم ترددت في الماضي بحديثها فأكملت الأنسة ماربل سؤال صديقتها وعبرت -بحذق- عما جال بخاطرها قائلة: ألن تمانعي في الذهاب إلى منزل «ستوني غيتس» تحت باب الصدقة والإحسان وبأعذار زائفة قليلاً أو كثيراً؟ أبداً، لن أمانع إن كان الأمر ضرورياً. أنت تعتقدين أنه ضروري، وأنا أميل إلى الاتفاق معك أنه كذلك.

حدقت السيدة فان ريدوك إليها وقالت: ولكن لماذا؟! ما الذي سمعته وجعلك تتفقين معي؟

- لم أسمع شيئاً. إنه مجرد اقتناعك أنت بذلك، وأنت لست امرأة كثيرة التوهم يا روث.

- صحيح، ولكنني لا أملك أي شيء محدد يصلح دليلاً لتأكيد حدسي.

قالت الأنسة ماربل وهي تتأمل: أتذكر ذات صباح وأنا في المتجر، كنت أقف خلف غريس لامبل مباشرة فشعرتُ بقلق متزايد بشأنها. كنت واثقة بوجود مشكلة ما، ومع ذلك كنت عاجزة تماماً عن تفسير الأمر. إن ذلك شعور من أكثر المشاعر إزعاجاً، ويكون في العادة محددًا أكيداً جداً جداً.

- وهل كان في الأمر مشكلة فعلاً؟

- آه، نعم. كان والدها الأدميرال العجوز قد غدا -منذ فترة- غريب الأطوار تماماً، وفي اليوم التالي هاجمها بمطرقة الفحم وهو يصرخ بأنها «روح شريرة جاءت متنكرة على صورة ابنته»، وكاد يقتلها. وقد أبعده -بعد ذلك- إلى مصحة عقلية وشفيت هي بعد أشهر في

المستشفى ، ولكنها كانت قاب قوسين أو أدنى من الموت.

- وهل كان لديك ذلك الإحساس المسبوق في ذلك اليوم في متجر البقالة؟

- أنا لا أسمى ذلك إحساساً، فقد كان مبنياً على حقيقة. إن هذه الأمور تكون عادةً مبنية على حقائق، مع أن المرء لا يدرك تلك الحقائق في حينها. لقد كانت ترتدي قبعة في ذلك اليوم بشكل مقلوب، وكان ذلك ذا مغزى عميق فعلاً لأن غريس لامبل كانت أكثر النساء دقة وتأنقاً ولم تكن أبداً شاردة الذهن، وفي الواقع فقد كانت محدودة جداً الظروف التي قد يفوتها في ظلها أن تلاحظ طريقة وضعها للقبعة استعداداً للخروج. وفي ذلك اليوم تحديداً كان والدها قد رماها بقطعة رخام من تلك التي توضع فوق الأوراق كيلا تتطاير، فأصابت المرأة فهشمتها، فأخذت هي قبعتها على عجل وارتدتها وخرجت من المنزل بسرعة. كانت حريصة جداً على الإبقاء على المظاهر وأن لا يسمع الخدم بشيء من ذلك، وكانت تعزو تلك الأعمال إلى «مزاج البحارة عند أبي العزيز». إنها لم تدرك بأن عقله كان مضطرباً تماماً، مع أنه كان ينبغي لها أن تدرك ذلك بوضوح، فقد كان يشكو لها على الدوام من أعداء له أو من عمليات تجسس عليه، وهذه كلها من الأعراض المعتادة للاضطراب العقلي.

حدقت السيدة فان ريدوك إلى صديقتها باحترام وقالت: ربما لم تكن قريتك يا جين، تلك المسماة سينت ميري ميد، ذلك المعتزّل الريفى الهادئ الوداع الذي تخيلته دائماً.

- إن الطبيعة البشرية متماثلة كثيراً أينما كانت يا عزيزتي. الفرق

الوحيد هو أن مراقبتها عن كثب في المدينة مسألة أكثر صعوبة.

- وهل ستذهبين إلى «ستوني غيتس»؟

- نعم، سأذهب إلى «ستوني غيتس». ربما كان في ذلك بعض الإجحاف بحق ابن أختي ريموند؛ أعني أن يقال بأنه لا يعيلني أو يساعدني. ولكن ريموند العزيز في المكسيك الآن، وسيبقى هناك لمدة ستة أشهر، ومن الآن حتى يعود ينبغي أن تكون تلك القضية قد انتهت.

- ما هي القضية التي ستنتهي؟

- لا يمكن أن تكون دعوة كاري لويز لإقامة غير محددة. ثلاثة أسابيع، أو ربما شهر. سيكون ذلك كافياً.

- كافياً لك لاكتشاف الأمر الخطأ؟

- نعم، كافياً لي لمعرفة المشكلة.

- يا جين الغالية! إن لديك ثقة كبيرة بنفسك... أليس كذلك؟

بدت الآنسة ماربل وكأنّ في صوتها بعض التأنيب. قالت: أنت وثقت بي يا روث، أو هكذا تقولين، وأنا سأحرص على أن أكون جديرة بثقتك.

* * *

نشكرك على الاهتمام بمنشوراتنا، ونأمل
أن تكون الصفحات التي قرأتها قد وفّرت
لك قراءة ممتعة وعرفتك بالرواية.

يمكنك شراء نسخة ورقية من هذه الرواية
(وسواها من الروايات) من موقعنا مباشرة،
ونرجو عدم التردد بالاتصال بنا لو
احتجت لأي مساعدة.

الأجيال

www.al-ajyal.com